Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقدرات والآلات ما يمكنهم من اتباع الهدى ، فعطلوا ذلك ، وساروا فى ركاب المضلِّين ، فما أغنوا عنهم من الله شيئاً .

صحيح أن المتبوعين المضلِّين يحملون من الأوزار أكثر من الأتباع ، لأنهم يحملون وزر الضلال ، ووزر الإضلال ، كما قال تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ (٢) .

ولكن هذا لا ينقص من أوزار الأتباع الذين ألغوا عقولهم ، وداروا فى فلك المضلِّين .

* *

٥ - التعبد بالنظر العقلى :

ومن مقوِّمات هذه العقلية العلمية التى ينشئها القرآن : أنها عقلية تقوم على النظر والتفكر ، فالنظر عندها فريضة ، والتفكر لديها عبادة .

والقرآن حافل بالآيات التى تحض على النظر ، وتدعو إلى التفكر ، بأساليب شتَّى ، وصور متنوعة .

والمراد بالنظر : النظر العقلى ، وهو الذى يستخدم الإنسان فيه فكره فى التأمل والاعتبار ، بخلاف النظر البصرى ، فهو الذى يستخدم الإنسان فيه عينه .

قال الإمام الراغب : « النظر : تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشىء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص ، وهو الروية ، يقال : نظرت فلم تنظر : أى لم تتأمل ولم تتروّ » .

---

(١) النحل : ٢٥ (٢) العنكبوت : ١٣